قطعتهم واسمع ما قال الشيخ ابو الحسن اكرم المومنين وان كانوا
عصاة فاسقين وامرهم بالمعروف وانههم عن المنكر وابجر هم
لهم رحمة بهم لا تحزنا وقال رحمه الله لو كشف عن نور
المومن العاصي لطبق ما بين السما والارض فما ظنك بنور المومن المطيع
ويكفيك في تعظيم المومنين وان كانوا عن الله غافلين قول رب العالمين
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فانظر كيف اثبت
لهم الاصطفا مع وجود ظلمهم ولم يجعل ظلمهم مخرجا لهم من اصطفا
الله ولا من وراثة كتابه اصطفاهم بالايمان وان كانوا ظالمين بوجود
العصيان فسبحان الواسع الرحمة العظيم المنة واعلم انه لابد في
مملكته من عباد هم نصيب الحلم ومحل ظهور الرحمة والمغفرة
ووقوع الشفاعة وافهم ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجا بقوم يذنبون
فيستغفرون الله فيغفر لهم وقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل
الكبايرمن امتي وجا رجل الى الشيخ ابي الحسن فقال يا سيدي كان
البارحة بجوارنا من المنكرات كيت وكيت وظهر من ذلك الرجل استغرب
ان يكون هذا فقال يا هذا كانك تريد ان لا يعصى الله في مملكته من احب

رضي الله عنه

ان

ان لا يعصى الله في مملكته فقد احب ان لا تظهر مغفرته وان لا تكون
شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلام الشيخ رحمه الله وكم
من مذنب كثرت اساته وذلته اوجبت له الرحمة من ربه فكن
له راجيا وبقدر ايمانه وان عصى عالما القسم الثاني من اقسام الادخار
ادخار المقتصدين وهم الذين لم يدخروا استكثارا ولا مباهاة ولا افتخارا
انما علموا من نفوسهم الاضطراب عند الفقد فعلموا انهم ان لم يدخروا
تشوش عليهم ايمانهم وتزلزل ايقانهم فادخروا لضعفهم عن حال المتوكلين
وعلما منهم بعجزهم عن مقام اليقين وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المومن القوي خير عند الله من المومن الضعيف وفي كل خير
فالمومن القوي هو الذي اشرق في قلبه نور اليقين فعلم ان الله سابق
اليه رزقه ادخر او لم يدخر وانه اذا لم يدخر اذخر للقوله وان الجاحدين
هم المتوكلون على مدخراتهم واهل التوكل محالون على الله لا على شيء دونه
فالمومن القوي لم يستند الى الاسباب سوا كان فيها او لم يكن والمومن
الضعيف الداخل في الاسباب مع المراكنة او الخارج عنها مع التطلع
اليها القسم الثالث بالنسبة الى الادخار وعدمه السابقون وهم الذين
سبقوا الى الله لتخلص قلوبهم مما سواه فلم تعقهم العوايق ولم تشغلهم
عن الله العلايق قصدوا اليه اذ لا مانع لهم وانما منع العباد من السبق الا

Copyright © King Saud University